

خطبة الجمعة: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان ربك واسع المغفرة. امر عباده بالتوبة ووعدهم المغفرة بل حثهم على - 00:00:00

الطاعة والبدار البدار قبل فوات الاوان. فقال جل وعلا وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت من منا لا يخطئ؟ من منا ليس عنده هناد؟ طاهرة او باطنة خفية او معلنة كلنا ذو خطأ. يقول النبي صلى الله - 00:00:20

عليه وسلم كل ابن ادم خطاء لانا على قسمين قسم يفيق ويستدرك ويستعتب وقسم يمضي في خطاه اتبعوا الخطأ خطأه ويلحق السيئة اختها لا يبالى بذنب يصيبه ولا بعثرة يقع فيها حتى تدركه الخطايا - 00:00:40

نتوالى على قلبه فيعمى عن الهدى. لا يبصر حقا ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. كلنا ذو خطأ لكن خير فهل نحن من توابين؟ هل نحن ممن يكثر التوبة ويلج على الله تعالى بطلبها؟ بل نحن نكثر توبة ونتوب توبة - 00:01:00

بصدق تمحو ما سلف من الخطايا وتهدم بنيان الرزايا اكثرنا على غير هذه الحال فان الله تعالى ينزل الى السماء كل ليلة كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة فيقول جل في علاه من يدعوني فاستجب له ان يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - 00:01:20

سبحان من وسع حلمه وعفوه ورحمته اهل سماواته وارضه. ان التأخر عن التوبة والاخذ باسباب المغفرة. ناتج عن طفلة عظيمة تطبق على القلب. كم ذا التأخر لا اقلاع يصحبه ولا عزيمة هذا العجز والكسل. ما منا احد - 00:01:40

الا وهو فقير الى ما منا احد الا وهو يحتاج ان يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه ليس ذكرا كما يتصور بعض الناس انما هو اعلان حقيقة القصور والتقصير واننا في حاجة الى مغفرة الله عز وجل وان لم يغفر الله لنا هلكتنا وتوبوا الى الله - 00:02:00

جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:02:20

ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد - 00:02:39

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله يقول الله في كتابه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:02:54

عجبا ان يطلب الله تعالى منا المسارعة الى مغفرته ان ذاك يصدق ما اخبر به في كتابه من انه جل في علاه واسع المغفرة ان ربك واسع المغفرة امر عباده بالتوبة - 00:03:13

ووعدهم المغفرة بل حثهم على المسارعة والبادار البدار قبل فوات الاوان فالمسارعة انما تكون لشيء يخشى فواته ويخافوا الا يدرك لذلك جاء الامر في الاقبال الى التوبة والعمل الصالح بالمسارعة - 00:03:37

فقال جل وعلا وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين ايها المؤمنون من منا لا يخطئ من منا ليس عنده هنات ظاهرة او باطنة خفية او معلنة - 00:03:59

كلنا ذو خطأ يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء لكننا نفترق بعد الوقوع في الخطأ لانا على قسمين اسم يفيق ويستدرك ويستعتب وقسم يمضي في خطاه - 00:04:24

فيتبع الخطأ خطأ ويلحق السيئة اختها لا يبالي بذنب يصيبه ولا بعثرة يقع فيها حتى تدركه الخطايا فتتوالى على قلبه فيعمى عن الهدى لا يبصر حقا ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:47](#)

كل ابن آدم خطاء ليس تبريرا للخطأ ولا دعوة للاستكثار منه انما هو توصيف للواقع وبيان للمعالجة كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ان المخرج من السيئة هي ان يعاود العبد - [00:05:14](#)

طريق الرشد ان يعود الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار ان يفيق من خطأه والا يبقى اسير خطايه فان اسر الخطايا عظيم شؤمه كبير يظلم به القلب ويفسد به العمل وتسوء به الحال ثم يكون المنقلب الى سوء وشر في الآخرة نعوذ بالله من الخذلان - [00:05:35](#)

ايها المؤمنون من منا لا يخطئ كلنا ذو خطأ لكن خير الخطائين التوابون فهل نحن من التوابين هل نحن ممن يكثر التوبة ويلج على الله تعالى بطلبها هل نحن نكثر التوبة ونتوب توبة صدق - [00:06:04](#)

تمحو ما سلف من الخطايا وتهدم بنيان الرزايا اكثرنا على غير هذه الحال والله تعالى لعلمه بحال عبادته فهو العليم بهم جل وعلا اخبر في كتابه عن سعة مغفرته لك ترغيبا لنا ان نقبل على هذه المغفرة - [00:06:26](#)

فنأخذ بأسبابها ونسلك الطرق المؤدية لها ان ربك واسع المغفرة ينادي عبادته فيقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:06:52](#)

فليس ذنب يعظم على مغفرته ويكبر عن عفوه جل في علاه بل كل الذنوب تتبدد وتزول وتتلاشى بالمغفرة اذا تاب العبد واقبل ان الله تعالى يغفر كل ذنب الا الشرك - [00:07:09](#)

لكن الشرك اذا تاب منه العبد تاب الله عليه فالمحصلة ليس هناك ذنب لا يغفر مع التوبة. واما من دون التوبة فان الذنوب على نحوين منها ما يغفر ما يصيب العبد من المصائب وبما ينزل به من البلايا ومنه ما يكون تحت المشيئة ان شاء الله تعالى غفر لصاحبه - [00:07:31](#)

تأخذه ايها المؤمنون ان فضل الله تعالى على عبادته واسع وان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة فيقول جل في علاه - [00:07:54](#)

من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له فسبحان من وسع حلمه وعفوه ورحمته اهل سماواته وارضه ان التأخر عن التوبة والاخذ بأسباب المغفرة ناتج عن غفلة عظيمة - [00:08:11](#)

تطبق على القلب تم ذا التأخر لا اقلاع يصحبه ولا عزيمة هذا العجز والكسل. فالبدار البدار الى التوبة والاخذ بأسباب المغفرة والعفو والصفح والتجاوز قبل ان يفوت الاواني يقول الله لعباده الا تحبون ان يغفر الله لكم - [00:08:32](#)

اسألكم الله جل في علاه الا تحبون ان يغفر الله لكم ليس منا الا ويحب مغفرته ليس منا الا ويرجو عفوه ليس منا الا ويطمعوا في ان يتجاوز الله عن خطأه الظاهر والباطن - [00:08:55](#)

فهلا اخذنا بالاسباب التي توصلنا الى عفوه ان عفو الله واسع فينبغي للمؤمن ان يحرص الا يضيق به عفو الله. فعفو الله لا يضيق الا عن معرض عن غافل ذاهب في عفوه ومغفرته - [00:09:13](#)

وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك واسلك بنا سبيل الرشاد يا رب العالمين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:09:31](#)

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده اسأله فضله واعوذ به من خذلانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بها النجاة من النار. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:10:07](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واسألوه من فضله صادقين - [00:10:25](#)

فان فضل الله لا يردده عن سألته اذا كان صادقا في سؤاله وطلبه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا المؤمن اذا اقبل على الله فلن

يجد من الله الا خيرا. ليس احد يقصد الله تعالى يرغب في فضله. ثم يحجز - 00:10:40

عنه اللهم انا نسألك ان تقبل بقلوبنا عليك وان ترزقنا صدق التوجه اليك وان تعيننا على طاعتك وان توفقنا الى القيام بحقك اللهم امين يا رب العالمين عباد الله ان من اعظم ما يغفر الله تعالى به الخطايا ان يتوب العبد فهي التي تهدم كل بناء لسيئة وكل تشييد -

00:11:00

بمعصية فاذا تاب العبد صادقا وجد ربا يغفر الذنب مهما عظم صحيح من حديث ابي هريرة ان رجلا اصاب ذنبا فقال ربي اني اذنبت

ذنبا فاغفره لي كلمات موجزة ما في تطويل ولا سجع ولا - 00:11:27

تفنن في الخطاب لكنه قلب صادق نطق بكلمات في غاية الاختصار بالطلب والرغبة. ربي اني اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال الله تعالى

اجابة لهذا الداعي الذي قال ربي اني اذنبت ذنبا فاغفره لي - 00:11:50

ان عبيد علم ان له ربا يأخذ بالذنب اي يعاقب عليه ويغفر الذنب اغفروا لعبدي اغفروا له اي تجاوزوا عن خطاه استروه امحوه لا يكن

هذا الذنب في صحيفته فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:12:16

هذا الرجل وقع في سيئة اخرى او التي سبقت فقال ربياني اذنبت ذنبا فاغفره لي ليس قول لسان نطق القلب قبل نطق اللسان ندما

على ما كان من سوء العمل - 00:12:41

فقال الله تعالى علم عبيد ان له ربا يأخذ بالذنب اي يعاقب عليه ويغفر الذنب اغفروا لعبدي ثم عاد ثلاثة فوقع في ذنب اما الاول واما

غيره فقال الله تعالى - 00:12:56

علم عبيد ان له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب اغفروا لعبدي ثم تأتي الجائزة ولعبيد ما فعل اي ما دام انه على هذه الحال كلما اذنب

عاود الاستغفار والتوبة رجع الى ربه - 00:13:14

بسؤال العفو والمغفرة فله ما فعل اي عفوت عنه وغفرت له هذا الحديث في صحيح الامام مسلم يبين عظيم مغفرة الله وانه ما من

احد يقصد الله بصدق الا وسيجد من الله خيرا - 00:13:35

فاله تعالى يعطي العبد ما لا يدور على بال ولا يرد على خيال اذا صدق في اقباله على الله من اتاني يمشي اتيته هرولة هكذا ربنا

يتقرب لعبده ويفرح بتوبته ويعطيه العطاء الجزيل اذا صدق في اقباله على الله - 00:13:54

فلماذا التأخر لو اراد الواحد منا ان يحصي ذنوب يوم واحد سواء كان في حق الله او في حق الخلق سواء كان في الذنوب الظاهرة

التي يراها الناس او في الذنوب الخفية التي تكون وراء الستور - 00:14:17

سواء كانت في الذنوب التي تقع في الجوارح او ما وراء ذلك مما يكون في الباطن من الحقد او الكبر او العجب لوجد شيئا كثيرا. ما

الذي يمحو هذا ما الذي يصفح عن هذا؟ ما الذي يزيل هذا - 00:14:34

ان الذي يزيله هو التوبة اذا صدق العبد في اقباله على الله وجد خيرا كثيرا. ما منا احد الا وهو فقير الى التوبة ما منا احد الا وهو

يحتاج ان يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه ليس ذكرا - 00:14:51

كما يتصور بعض الناس انما هو اعلان حقيقة القصور والتقصير واننا في حاجة الى مغفرة الله عز وجل وان لم يغفر الله لنا هلكتنا

محمد ابن عبد الله من اطيب الناس عملا - 00:15:11

اعظم منه اطيب الناس عملا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يحسب له في المجلس الواحد اكثر من سبعين استغفار يقول ربي

اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - 00:15:28

في المجلس الواحد ويقول صلى الله عليه وسلم انه ليغار على قلبي ان يصيب قلبي طبقة من الغير وهي طبقة رقيقة ارقنا يغشى

القلوب من الطبقات هذه الطبقة التي تسمى طبقة الغين - 00:15:43

واني لاستغفر الله مائة مرة فلا علاج للذنوب ولا طيب للقلوب الا بكثرة الاستغفار واعلان اننا عن حقه مقصرون واعلموا ان احدا منكم

لن يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله - 00:16:04

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فتعرضوا لرحمة الله وسارعوا الى مغفرته هذه مهلة اعمارنا ليست بطويل. ما اسرع رحيلنا لو

علمنا حقيقة الامر فلنبادر الى التوبة نقبل على الله بصدق ولنستغفر - [00:16:27](#)

كما نبرر الخطأ ونجد الف عذر لاختائنا لن نجد مبررا لتقصيرنا في التوبة والاناة والاقبال على الله. فلنقبل على الله ولا تقل انا كثير

الخطايا فكيف اتوب بل العجب ان تكون كثير الخطايا ولا تتوب. هذا هو العجب - [00:16:50](#)

ليس العجب ان تكون كثير الخطايا ثم تقول وشلون اتوب ذنوبي كثيرة صاحب الذنوب الكثيرة يلجأ الى الله يفرع اليه لا يفوت فرصة

الا ويقول صادقاً رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - [00:17:13](#)

ونحن كلنا بحاجة الى هذا ليس منا سالم من خطأ ظاهر او باطن فلنتب الى الله ولنصدق ولنعلم ان من اسباب مغفرة الله عز وجل مع

الاقبال عليه الاحسان الى الخلق - [00:17:30](#)

فان الاحسان الى الخلق باب واسع يدرك به الانسان خيراً عظيماً واذكروا ذاك الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حالة رجل كان

يمشي في طريق فوجد غصنا في طريق الناس - [00:17:44](#)

فناه اي ازاله لان لا يؤذي المسلمين فشكر الله له فغفر له عمل في غاية الحقارة في عيون كثير من الناس وهو اماطة الادي عن

الطريق كان سبباً لمغفرة الذنوب حتى ادخله الله تعالى الجنة بذلك - [00:18:03](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين. من يفعل منا

ذلك من يفعل منا ذلك ويحتسب الاجر عند الله - [00:18:25](#)

كثير ما نشاهد اشياء في الطرقات ونمشي وكأن شيئاً لم يكن وفي حين ان ازلتها هو من الايمان وقد يكون مع صلاح النية وحسن

القصد سبباً لبلوغ اعلى المنازل دخول الجنة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد رأيت رجلاً يتقلب في - [00:18:41](#)

ان بشجرة اي بسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين ولا يغيب عنكم قصة البغي التي سقت كلباً فشكر الله لها

فحط عنها الذنوب والخطايا وغفر لها فضل الله واسع - [00:19:00](#)

وبابه والموصل الى رحمته شيء كثير من العمل لكننا نقصر ونغفل ونظن اننا في الدنيا مخلصون وعننا خير الزائلين وبالتالي يضعف

الانسان عن كثير من العمل ويهتم بمصالحه ويغفل عن اسباب يسيرة تكون سبباً لبلوغ رحمة الله وفضله. وسعادة دنياه - [00:19:21](#)

في اخرته اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء اعنا على طاعتك

واصرف عنا معصيتك وارزقنا يا ربي صدق الاقبال عليك اللهم اغفر لنا ذنوبنا دقها وجلها صغيرها - [00:19:46](#)

كبيرها علانيتنا وسرها. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اعلنا وما اسرنا وما اسرفنا وما انت اعلم به منا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم

تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اماناً في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خاف - [00:20:05](#)

وفكك واتقاك واتبع رضاك. اللهم وفق ولاة الامر الى ما تحب وترضى خذ بنواصيهم الى البر والتقوى. هبى لهم بطانة رشد تدلهم على

الخير وتعينهم على عليك وتحذرهم من الشر وتنههم عنه. اللهم انا نسألك ان تجمع كلمتنا على الحق والهدى ان تصلح شأننا. وان تغفر

ذنوبنا وان - [00:20:25](#)

يسر امورنا وان تكفيننا برحمتك عن كل ما سواك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ندرأ بك في نحر كل عدو للاسلام طاهر او مستتر اللهم انا

نعوذ بك من شرورهم اللهم انا نعوذ بك من شرورهم اللهم اكفناهم بما شئت يا قوي يا عزيز اللهم اكفناهم بما شئت يا قوي يا عزيز

اللهم - [00:20:45](#)

اصلح حال اخواننا في سوريا وفي مصر وفي العراق وفي سائر بلاد الدنيا اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. اللهم وانصر السنة

واهلها واذل البدعة ومن دعا لها اللهم انصر اهل الاسلام حيث كانوا اللهم اقر اعيننا بحسن العاقبة وجميل الخاتمة لعبادك واوليائك يا

رب العالمين - [00:21:06](#)

اللهم انا نسألك من فضلك فلا تحرمنا فضلك بسوء اعمالنا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال

ابراهيم انك حميد مجيد اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة - [00:21:28](#)

لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.

نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:45